ان معنى كان مشتمل علي معنى الكون مع زيادة هي ثبوته مع زمانه
ولا يخفى ان الكون منطلقا غير ثبوته فان الكون منطلقا صفة لزيد
وثبوت هذا الكون صفة للكون واظهر من كان صار وباقي اخواتها
فان الانتقال مثلا الذي هو معنى صار غير ثبوته لا سيما قطعا ومعنى
مستقل بالمفهومية وجزء من معنى صار وكلام المحقق الشريف في حشي
شرح التلخيص في توجيه قولهم انها لا تعطي الخبر الحكم لا يخلو من اعتراف
بذلك وكيف لا تكون معانيها كمعاني سائر الافعال مشتملة علي معاني
مستقلة بالمفهومية هي معاني مصادرها وقد عرف النحاة الفعل
بما دل علي معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة ولا شبهة
في انه لا يصدق عليها ما دل علي معنى في نفسه علي تقدير كونها موضوعة
للنسب المخصوصة اذ هي حينئذ كمعاني الحروف لا تتحصل بدون انضمام المتعلق
وبهذا يظهر ان ليس نظر النحاة مقصورا علي اللفظ اقول
(كذا عبارة بعض شراح الرسالة اهـ)
مقتضى اطلاق هذا القول ثبوت الدلالة علي المعنى المصدري في ليس
ايضا وبه صرح الرضي حيث قال ما ملخصه كان في نحو كان زيد قائما
تدل علي الكون المطلق وخبره علي الكون المخصوص وهو حصول القيام
فجيء اولا بالدال علي حصول ما ثم عين بالخبر ذلك الحاصل فكأنك
قلت حصل شيء لزيد ثم قلت حصل القيام وانما اورد مطلق
الحصول اولا ثم خصصه ثانيا لان الاجمال ثم التفصيل اوقع في
النفس ولو قلت قام زيد لم تحصل هذه الفائدة ولو قلت زيد
قائم لم تحصل الدلالة علي زمن القيام فكان تدل علي حدث مطلق
تقييده في خبرها وخبرها علي زمن مطلق تقييده في كان لكن
دلالة كان علي الحدث المطلق وضعية ودلالة الخبر علي الزمن
المطلق عقلية واما سائر الافعال الناقصة
نحو صار الدال علي الانتقال واصبح الدال علي الكون في الصبح وما دام
الدال علي الكون الدائم وما زال الدال علي الاستمرار وليس الدال علي
الانتفاء فدلالتها علي حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور انتهى
واستثناها ابن مالك في تسهيله فقال وتسمى نواقص لعدم اكتفائها

بالمرفوع

بالمرفوع لا لانها تدل علي زمان دون حدث فالاصح دلالتها عليهما
الا ليس اهـ ونقل الدماميني في شرحه عن المصنف انه استدل علي دلالة
ما سوى ليس علي الحدث بعشرة امور فليراجع فتحصل
في المسألة ثلاثة مذاهب

التنبيه الثالث

الذي عليه اكثر الاصوليين ان المجاز
في الحرف والفعل والمشتق ينقسم الى اصلي نحو فهل ترى لهم من
باقية اي ما ونحو ونادى اصحاب الجنة اي ينادي ونحو اسم الفاعل
المراد به الماضي او المستقبل مجازا وتبعي نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل
اي عليها ونحو قتل بمعنى ضرب ونحو القاتل بمعنى الضارب انظر المحلي
وحواشيه

فصل في استعارة الفعل

اذا عرفت
ان استعارة الفعل تبعية اي تابعة لفعل اعتبر في اصل يرجع اليه
معناه بنوع استلزام وان لمعناه ثلاثة اجزاء فاعلم انه بتمامه يستعار
تارة باعتبار مادته الدالة علي الحدث كما في قتل المستعار لمعنى ضرب
ضربا شديدا فاستعارته هنا ليست الا باعتبار مادته ويستعار
تارة باعتبار الهيئة من حيث دلالتها علي الزمان كما في قوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا بمعنى سنفتح استعير الفعل الماضي للمستقبل بناء علي تشبيه
الشيء المستقبل بالشيء الماضي في تحقق وقوعه فاستعارته هنا
ليست الا باعتبار هيئته من حيث دلالتها علي الزمان وكذا يقال
في عكس ذلك من التعبير بالمضارع بدلا عن الماضي بناء علي تشبيه غير
الحاضر بالحاضر في استحضار صورته وكونه نصب العين قال ابن
ونقل شيخ الغنيمي ان مقتضى كلام اهل الاصول ان القسمين
من المجاز المرسل والعلاقة اما الاطلاق والتقييد او المجاورة اهـ
اقول الظاهر علي جعل العلاقة الاطلاق والتقييد ان يكون
المجاز بمرتبتين وبقي قسمان اخران استعارة الفعل الماضي للشيء
الحال بناء علي تشبيه الشيء الحاضر بالشيء الماضي في التناسي واستعارة
المضارع للشيء الماضي بناء علي تشبيه الشيء الماضي بالشيء
المستقبل في تشوف النفس اليه والكلام كله مبني علي المشهور من
اشتراك المضارع بين الحال والمستقبل كما لا يخفى فقد يرد يستعار تارة

Copyright © King Saud University